

منهج السيرة النبوية في بناء وتنمية الشخصية القيادية ، أسامة بن زيد أنموذجا

أمال صغير

جامعة محمد الأول وجدة (المملكة المغربية)

تاريخ الاستلام: 2026/02/14 تاريخ القبول: 2026/04/29 تاريخ النشر: 2026/06/11

ملخص:

قدم المنهج النبوي رؤية شاملة متكاملة لصناعة الشخصية القيادية بوصفها تكليفا شرعيا يقوم على إعداد متدرج ينطلق من البناء الايماني العقدي بوصفه الخيط الناظم للسلوك القيادي، ليأسس للبناء الأخلاقي القيمي، فيحقق الجاهزية القيادية من خلال البناء العملي بالتدريب والتدرج في التكليف بلوغا لمرحلة تفويض المهام مع المصاحبة والتقويم المستمرين. لقد أتاح النبي ﷺ فرصا عظيمة للقادة الناشئين لتعزيز ثقتهم بأنفسهم ومنحهم حظوظا وافرة لإثبات قدراتهم، ولنا في نموذج أسامة بن زيد دروسا وعبرا تعكس الرؤية الاستشرافية العميقة للرسول ﷺ في تأهيل الشباب وإعدادهم لحمل راية الإسلام دون اعتبار للعمر أو اللون أو النسب. بل تبقى الكفاءة والاستحقاق المعيار المحدد للاختيار. يهدف البحث الى تسليط الضوء على المنهج النبوي في صناعة القادة من خلال تحليل الشخصية القيادية لأسامة بن زيد بوصفه خريج هذه المدرسة. إن المنهج النبوي في صناعة القادة يقدم إطارا حضاريا صالحا للتطبيق في السياقات المعاصرة في مجموعة من المجالات، خصوصا المدرسة بوصفها المجال الأمثل والأوسع لاكتشاف المواهب، وصقلها وإعدادها للقيادة والريادة.

كلمات مفتاحية: القيادة ، الشخصية القيادية ، المنهج النبوي، أسامة بن زيد

Abstract:

The Prophetic approach presented a comprehensive and integrated vision for building a leadership personality as a religious duty based on gradual preparation that starts from building faith and doctrine as the organizing thread for leadership behavior, to establish the moral and value-based structure, thus achieving leadership readiness through practical construction by training and gradual assignment, reaching the stage of delegating tasks with continuous accompaniment and evaluation.

The Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) provided great opportunities for emerging leaders to bolster their self-confidence and gave them ample chances to demonstrate

their abilities. The example of Usama ibn Zayd offers us valuable lessons that reflect the Prophet's profound foresight in preparing and equipping young people to carry the banner of Islam, regardless of age, race, or lineage. Rather, competence and entitlement remained the determining criterion for selection. The research aims to highlight the Prophetic approach to leadership development by analyzing the leadership personality of Usama bin Zaid as a graduate of this school.

The Prophetic approach to leadership development offers a sound framework applicable to contemporary contexts across a range of fields, particularly within schools, which serve as the ideal and broadest environment for discovering, nurturing, and preparing talent for leadership and pioneering roles.

Keywords: leadership, Personal leadership methodology, the Prophetic approach words, Ossama bin Zaid.

* المؤلف المرسل: أمال صغير

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد، اهتم علم النفس وعلم الاجتماع الحديثين بمفهوم القيادة باعتباره مفهوما مهما، له تأثير قوي على الأفراد والجماعات. يقول نابليون (ت1821): "إني أفضل جيشا من الأرانب يقوده أسد على جيش من الأسود يقوده أرنب"، وهذه القول توضح لنا مدى قوة تأثير القائد على أتباعه، فالقيادة الفعالة هي توجيه لسلوك الأفراد بغية تحقيق أهداف معينة. وقد قدمت لنا السيرة النبوية منهجا حضاريا متكاملًا في صناعة الشخصية القيادية، يقوم على رؤية تربوية شمولية تستهدف هذه الشخصية في مختلف أبعادها، فتنتقل من البناء الإيماني العقدي لتحلي بعده الأخلاق والقيم النبيلة شخصية القائد، ومن ثمة يتدرج في البناء العملي التطبيقي. يعد المنهج النبوي في سياقه التاريخي تجربة واعدة ملهمة، جعلت من الموهبة والكفاءة المعيار الأساسي لاختيار القادة دون اعتبار للون أو سن أو نسب، "فأنتج أسدا ضرغاما يقود أسودا"

إشكالية البحث

باستقراء بسيط في السيرة النبوية العطرة وسير الرعيل الأول من الصحابة الكرام رضوان الله عنهم، لا نملك إلا أن نقف إجلالا وتعظيما لهذه المدرسة التي خرجت لنا قادة من مستوى متقدم، لازالت البشرية جمعاء تعترف بقدراتهم ومهاراتهم.

فما هي سمات الرسول الأكرم ﷺ بوصفه قائدا؟ وكيف استطاع صلى الله عليه وسلم أن يعرف معادن الرجال ويصنع منهم القادة؟

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من كون القيادة هي عصا الرحا في صناعة الحضارات وتقدم المجتمعات. كما تبرز كفاءة المنهج النبوي في بلورة الشخصيات القيادية من مستوى أسامة بن زيد رضي الله

أهداف البحث

يسعى البحث لتسليط الضوء على المنهج النبوي في صناعة القادة، بدءا من خلال تحليل الشخصية القيادية لأسامة بن زيد بوصفه خريجا لهذه المدرسة النبوية. كما تفتح الدراسة مجالا للبحث في كيفية الاستفادة من المنهج النبوي في الوقت الحاضر خصوصا في المدرسة.

خطة البحث

الفصل الأول: مفاهيم عامة

المبحث الأول: القيادة (الفرق بين القيادة والإدارة)، الشخصية، الشخصية القيادية

المبحث الثاني: القيادة في القرآن الكريم

الفصل الثاني: القيادة في سيرته ﷺ

المبحث الأول: الرسول القائد مركزية القدوة في سيرته ﷺ

المبحث الثاني: منهج السيرة النبوية في صناعة الشخصية القيادية

الفصل الثالث: أسامة بن زيد نموذج للشخصية القيادية في كنف النبوة

المبحث الأول: التعريف بأسامة بن زيد

المبحث الثاني: ملامح الشخصية القيادية في أسامة بن زيد

المبحث الثالث: منهج الرسول ﷺ في بناء شخصية أسامة بن زيد القيادية وصلها

خاتمة

2. مفاهيم عامة

1.2 القيادة والشخصية القيادية

• القيادة: القيادة لغة قود: "القود: نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها،" (ابن منظور، 2002، ص370). فالقود من أمام والسوق من خلف. واصطلاحا: هي عملية تفاعلية بين القائد وتابعيه، يستخدم فيها القائد نفوذه وسلطته لإحداث التغيير المرغوب في سلوك التابعين واتجاهاتهم وانتمائهم. فهي تعتمد على رؤية القائد للمستقبل، وقدرته على إقناع مرؤوسيه بضرورة تحقيق تلك الرؤية، وإلهامهم لبذل أفضل ما لديهم لإنجاز المهام المطلوبة. إنها القدرة على التأثير على سلوكيات الأفراد لتوجيههم نحو هدف معين، بمعنى آخر هي دور اجتماعي يتولاه من يملك تلك الملكة والقدرة على التأثير على الآخرين: "القيادة دور اجتماعي يقوم به فرد "القائد" أثناء تفاعله مع أفراد الجماعة ويتسم هذا الدور بأن من يقوم به يكون له القوة والقدرة على التأثير في الآخرين "الأتباع" وتوجيه سلوكهم في سبيل بلوغ هدف الجماعة" (حامد عبد السلام زهران، 1984، ص301). ومن خلال الاستعراض التاريخي للنظريات القيادية، يمكن تصنيفها إلى نوعين: (ناريمان شلهوب و ماجدة الصرايرة، 2012، ص127)

1- كلاسيكية: وتشمل نظريات السمات والخصائص، النظريات السلوكية والنظريات الشرطية: (ناريمان شلهوب و ماجدة الصرايرة، 2012، ص127)

2- النظريات الحديثة وتشمل: القيادة التحويلية، القيادة الموقفية، القيادة التشاركية وقيادات التغيير (ناريمان شلهوب و ماجدة الصرايرة، 2012، ص129)

يتداخل مفهوم القيادة مع مفاهيم أخرى مثل الإدارة والزعامة ويبقى الاختلاف بينها جوهريا رغم بعض التقاطعات. فالإدارة هي تنظيم وتخطيط لضمان سير العمل بكفاءة، بينما تمثل القيادة عملية التأثير والإلهام لأجل رؤية استشرافية. فكلاهما مهمتان متكاملتان. أما الزعامة، فغالبا ما تكون نتيجة لمعتقدات اجتماعية.

الشخصية: لغة: " الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء من ذلك، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد" (ابن فارس، 1972، ج2 ص254)

أما في اللاتينية: الشخصية " **personality** مشتقة من الكلمة اللاتينية **persona** وتعني قناع الممثل فهو يشير الى شخصيات الرواية في الدراما

<http://Britannica.com/art/persona-literature> (consulté le 23/12/2025)

أما اصطلاحا فقد عرفها كثيرون بتعريفات عدة تتقاطع في بعض النقاط وتباين في أخرى: حامد عبد السلام زهران: "الشخصية هي جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية الموروثة والمكتسبة التي تميز

الشخص عن غيره" (حامد عبد السلام زهران، 2005، ص53) وعرفها جوردون اولبورت(1937): "الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لجميع الأجهزة النفسية الجسمية الذي يحدد توافقه الفريد مع بيئته" (حامد عبد السلام زهران، 2005، ص53)

بناء على ما سبق، الشخصية هي بنية متكاملة من الصفات والأبعاد الجسمية، النفسية، العقلية والانفعالية الناتجة عن عوامل: بيولوجية، نفسية واجتماعية، تميز الإنسان عن غيره، فتشكل أسلوبه الخاص في التصرف والتفاعل مع محيطه فيتميز به عن غيره. داخل المدرسة والمحيط. واعتمادا على هذه العوامل تتبلور عدة أنواع من الشخصيات مثل: الانهزامية، الانطوائية، الإيجابية..

الشخصية القيادية: يعني هذا المركب الوصفي الشخصية القادرة بصفاتها ومهاراتها على التأثير على الآخرين، وإلهامهم بطريقة إيجابية تجعلها تبلغ بمعيتهم الأهداف

المسطرة، فتقع على عاتق الشخصية القيادية مهام متعددة نجملها فيما يلي:

- القائد مصدر المنهج الفكري فهو المصدر الموضوعي لمعتقدات أفراد الجماعة وضميرها الحي. كما يعتبر الخبير الرئيسي ومصدر المعرفة الأول.
 - القائد بوصفه مبرمجا للسياسة: يضع السياسة العامة ويحدد الأهداف الاستراتيجية ويضع الخطط لتنفيذها كما يدير تنفيذ هذه الخطط
 - القائد بوصفه نموذجاً وقدوة يمثل السلوك النموذجي في العلاقة مع المجموعة كما ينظم العلاقات الداخلية والخارجية.
 - القائد بوصفه مصدراً لإصدار التقويمات الإيجابية والسلبية.
 - القائد بوصفه راعياً أبوياً روحياً لكل عضو من أعضاء المجموعة.
- لإنجاز هذه المهام، يجب على الشخصية القيادية ضبط مجموعة من المهارات والتحلي بالعديد من الصفات الاجتماعية والإنسانية:

1-المهارات :

مهارات التفكير: يفترض بالقائد أو الشخصية القيادية إحكام مهارات التفكير بمختلف أنواعه: 1- التحليلي: يقصد به تفكيك المعطيات وتنظيمها قصد الوصول الى حلول عقلانية. 2- النقدي: هو نمط تفكير يستعمل التفكير التحليلي لتقييم النتائج وفق معايير صارمة. 3- الإبداعي: القدرة على توليد أفكار وحلول غير مألوفة " التفكير خارج الصندوق". الاستراتيجي: هو القدرة على وضع تخطيط محكم وفق تصور للأهداف 5-الاستشرافي: هو التفكير الذي يتجاوز الماضي والحاضر ليتساءل عن المستقبل فهو: " القدرة على رؤية الصورة الكلية واستكشاف الإمكانيات الكامنة، إن القائد الاستشرافي هو شخص ذو رؤية مستقبلية يسعى باستمرار لاكتشاف فرص جديدة ويركز على بناء مستقبل أفضل" (فيل ماكني، 2023، ص1).

مهارات التواصل والحوار: يعد التواصل الفعال من أهم مهارات النجاح المهني، فهو لا يستهدف فقط إيصال المعلومة بشكل جيد، ولكن أيضا بناء علاقات وطيدة مع الأشخاص -وينطبق ذلك بالتأكيد على الشخصية القيادية ومحيطها- وله عدة مهارات :حسن الإصغاء، القدرة على الإقناع ثم القدرة على التحفيز

مهارات إدارية: وتشمل مهارات التخطيط، التسيير، تدبير الموارد البشرية والمادية، المهارات الاقتصادية، والمهارات التقنية.

2- الصفات الإنسانية والأخلاقية

ذكاءات الشخصية القيادية: غالباً ما تتميز الشخصية القيادية بعدد من الذكاءات خصوصاً اللغوي، العقلي الرياضي التفاعلي والجسمي الحركي في بعض الأحيان.

الصبر والحلم: صفتان جليلتان -تمكنان القائد من ضبط النفس التحكم في الأعصاب تقبل الاختلاف وحسن الإصغاء. قال تعالى: "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ" (سورة السجدة آية 24) التواضع: خلق رفيع يرفع صاحبه، ويفتح قنوات التواصل السلس بين القائد وطاقمه. يقربه من أفراد فريقه ويجنبه السلطوية.

الحزم والصرامة: صفتان متكاملتان تتيحان ضبط القواعد والقوانين ومن ثمة الالتزام بها. فالقيادة بلا حزم وصرامة تفقد معناها لتتحول الى فوضى وتسيب.

المسؤولية والمساءلة: فالأولى معناها التزام القائد بأداء مهامه بكل أمانة وتفان وتحمل كامل لتبعات القرارات، مع الانضباط للقواعد والقوانين. أما المساءلة فتعني خضوع القائد للتقييم ووضع قراراته تحت المجهر. ثم المحاسبة عليها وتحمل عواقبها.

الثقة: ايمان بالقدرات والمهارات، تتحول الى علاقة تفاعلية بين القائد وأتباعه، تبني على أساس المواقف والاختبارات كما تعززها علاقات التفاهم والود بينهم.

الأمانة: إن الإحساس بأمانة القائد يجعل أتباعه ينقادون بكل طواعية ورضى ونفس مطمئنة، قال تعالى: "قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا" يوسف 55

2.2 مصطلح القيادة في القرآن الكريم

من المؤكد أن كلمة القيادة لم ترد بهذا اللفظ في القرآن الكريم، ولكن جاءت بعض المفردات التي تفيد نفس المعنى مثل :

الإمامة: "وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ " البقرة 124

واستعملت كلمة: "أمة" بنفس المعنى مرة واحدة: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " النحل 120

الحكم: "وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ " الجاثية 16

الخلافة: "يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا الْحِسَابَ " ص 26

الملك: "وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " البقرة 247

الولاية: قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا " النساء 59

أما عن السنة النبوية فقد ورد المصطلح مع مشتقاته مرات عدة وأذكر على سبيل المثال قوله ﷺ: "أنا قائد المرسلين ولا فخر،". (الهروبي القاري، 2002، ص 3689)

إذا تأملنا الآيات السابقة نجد أن القيادة وفق المنظور القرآني هي قيادة ربانية تستند إلى التعاليم السماوية وتتأسس على مجموعة من الصفات الخلقية، الخلقية، والعلمية وقبل هذا كله، صفات التقوى والورع والايمان .

الصفات الخلقية: قوة البنية الجسمية: قال تعالى: " قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ " البقرة 247

الصفات العلمية: "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ" البقرة 247
" قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ " يوسف 55

الصفات الخلقية: العدل: " فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى " ص 26

الأمانة: " قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ " يوسف 55

الصدق: " وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا " مريم 41

ومن أهم ما يتميز به القائد المسلم التقوى والورع، قال تعالى: " وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا " الفرقان 74

إن القائد وفق الرؤية الإسلامية، يختار أولاً على أساس العقيدة الصحيحة، المبنية على الايمان الصادق واليقين الجازم بوحداية الله تعالى، وما يترتب عن ذلك من تقوى وورع، وحسن الخلق ثم على أساس فطنته، قدراته ومواهبه، ثم قدرته على التبليغ.

3. القيادة في سيرته عليه السلام

1.3 الرسول القائد

إن الكمال المعتبر في البشر يتكون من أربعة أوجه: كمال الخلق، كمال الخلق، فضائل الأقوال وفضائل الأعمال ("أحمد رجب الأسمر، 2001، ص334) وإن من فضله عز وجل أن جمعت هاته الصفات كلها في شخصه وشخصيته ﷺ قال تعالى: " وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا " النساء 113. فجمع كمال الأخلاق ورجاحة العقل وحسن التبصر مما أهله أن يقود أمة تائهة في غياهب الظلام والجهل الى نور المعرفة والايमान. فحمل على عاتقه أمانة قيادتها الى اكتساب كل صفات الأفضلية والتميز: الخيرية: " كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ " آل عمران 110، الوسطية: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا" البقرة 143 والشهادة على الناس: " لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا " البقرة 143

إن المتأمل في سيرة المصطفى عليه السلام، وفي أحداثها الجسام: -الهجرتان، البيعتان، الغزوات، صلح الحديبية...- يلحظ كل عناصر القيادة التي توصلت إليها الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة، مشوبة بالصبغة الروحية ومختومة بالطابع الايماني، مسددة من العزيز القدير جل وعلا: " وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى " الأنفال 17 هناك تتجلى كل معاني القيادة الحكيمة المحنكة التي تجمع العقل المتبصر التي يرى بنور الله وبين العلاقات الإنسانية الحميدة التي تجمعها بالمؤمنين من ود ورحمة وبين التخطيط المسدد. فعرف عن النبي الأكرم ﷺ ، أنه كان يقاسم أصحابه السراء والضراء فكان يتقدمهم في الغزوات، ويشاركهم الصعاب والمشاق، يشاورهم في أدق الأمور...ومن صفات الرسول الأمين ﷺ في هذا المجال:

الرحمة والرأفة: يقول الله عز وجل لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ"التوبة 128 ومعنى الآية: "والتنويه بصفاته الجامعة للكمال، ومن أخصها حرصه على هداهم، ورغبته في إيمانهم ودخولهم في جامعة الإسلام ليكون رؤوفا رحيمًا" (ابن عاشور، 1984، ج 12 ص 70)

الشورى: كان رسول الله ﷺ يستشير أصحابه ويعمل بمشورتهم ولو جانب الصواب- قصة غزوة أحد- فيتحمل نتائج ذلك حلوها ومرها: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" آل عمران 159

الحزم: كان النبي إذا اجتمع على أمر مع أصحابه لا يتردد ولا يماطل، بل يعقد العزم، ويتوكل على المولى عز وجل "فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" آل عمران 159

العدل: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" النحل 90

الشجاعة والإقدام: كان عليه السلام شجاعا صنيديا ثابت القلب، شجاعة حكيمة لا يتراجع -حين يتطلب الأمر ذلك- فعلن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قلنا إذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون منا أحد أدنى من القوم منه " (الإمام أحمد بن حنبل، حديث 1347، ج 2 ص 453)

الفطنة والذكاء: فقد عرف الرسول بالفطنة وسرعة البديهة وفي مثال غزوة بدر الكبرى، استطاع عليه السلام معرفة عدد العدو من مطعمهم: "فقال لهما رسول الله ﷺ: كم القوم؟ قال: كثير، قال: ما عدتهم؟ قال: لا ندري؛ قال: كم ينحرون كل يوم؟ قال: يوما تسعا، ويوما عشرا، فقال رسول الله ﷺ: القوم فيما بين التسع مئة والألف" محمد بن هشام، 1995، ج 1 ص 617)

مركزية القدوة في سيرته عليه السلام: قال الله تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" الأحزاب 21 ذكر القرطبي أن هذه الأسوة وهي من التأسي والافتداء: "واختلف في هذه الأسوة بالرسول عليه السلام، هل هي على الإيجاب أو على الاستحباب،...يحتمل أن يحمل على الإيجاب في أمور الدين، وعلى الاستحباب في أمور الدنيا". (القرطبي، 2006، ج 14 ص 143)

وسواء تعلق الأمر بالوجوب أو الاستحباب فالأمر محمول على الامتثال لأوامر الله عز وجل في جعل رسولنا الأكرم ﷺ قدوة تحتذى ومنارا يهتدى في أمور الدين والدنيا. وما يهنا هنا هو التأسي به في قيادته الرشيدة وحسن تخطيطه في كافة مجالات الدعوة: القيادة التربوية -أخرج أمة من ظلام الجاهلية الى نور المعرفة- القيادة العسكرية: مواقفه ﷺ في الغزوات وقت الكر والفر، مشورته أصحابه والأخذ برأيهم، تحفيزهم للاستنفار والبذل من أجل رفع راية الإسلام. القيادة السياسية: كيفية تأسيس الدولة وإيجاد البيئة الآمنة لاحتضان الدعوة في المدينة ثم العودة لمكة في الفتح، السياسات الداخلية والخارجية. القيادة الروحية: كان المصطفى ﷺ عليه السلام رحيمًا بالمؤمنين، خبيرًا بمهاراتهم وقدراتهم لا يكلفهم فوق طاقتهم، وفي نفس الوقت يشحذ همهم، ويقوي عزائمهم ويشد من أزرهم .

إن سيرة المصطفى ﷺ معين لا ينضب من العبر والعظات ومرجع متجدد من الدروس المهمة لصفات القائد الناجح من جهة ولصناعة قادة المستقبل من جهة أخرى.

2.3 منهج السيرة النبوية في صناعة الشخصية القيادية

كان المصطفى الأمين خبيرًا باستجلاء خصائص النفوس وسبر أغوار الطبائع علما بقدرات أصحابه وملكاتهم، حيث قال النبي ﷺ: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله تعالى أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة عبيدة

أمال صغير

بن الجراح" (البخاري، 2001، ج5 ص25) فأسس منهجه عليه السلام في اختيار وصناعة القادة على الخطوات التالية:

تحري وكشف المواهب والمؤهلين لحمل المسؤولية: كان يعتمد أسلوب الملاحظة الدقيقة والاختبار أو حتى ترشيح الأقران أو الصحابة (أمال صغير، 2024، ص68)

التشجيع على المبادرة والسبق الى الخيرات: قال تعالى: "وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ" آل عمران 133

الإعداد المسبق والتمكين المبكر: ويقصد به تأهيل الفرد وتدريبه للنهوض بأعباء الأمة، وتميز هذا الإعداد عند الرسول ﷺ بتعريض الفرد للخبرة وتوسيع قاعدة الإعداد ثم الجاهزية القيادية، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أمر رسول الله في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله: "إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة" (البخاري، 2001، ج5 ص143)

ضبط مسؤوليات القيادات: لقد كان الرسول ﷺ يربي القادة على ضبط المسؤولية، إحكام الأداء وتأمين الحقوق وتحكيم العلم وتجنب السلوكات المشينة الظالمة.

أما عن بناء الشخصية القيادية، فكان يشمل ثلاثة أبعاد :

البناء الايماني العقدي: يتأسس منهج النبي في صناعة القادة -وفي تربية الصحابة عموماً- على العقيدة الصحيحة الراسخة بوصفها الحجر الأساس التي ترتكز عليها شخصية المسلم الحقيقي فينطلق في درجات الايمان ثم الإحسان لترسخ عنده أركان

الايمان، ويتعزز اليقين في الله عز وجل. لذا ركزت التربية النبوية على تقوية عقيدة التوحيد عند قادة المسلمين باعتبارها السلطة الرقابية والمرجع الرباني لقراراتهم.

البناء الأخلاقي السلوكي: وصف الله عز وجل نبيه الكريم: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" القلم 4 فكان نعم القدوة لأصحابه، الذين حذوا حذوه، فأعطت التربية النبوية أكلها: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" الجمعة 2 يقول ابن عاشور: "وابتدى بالتلاوة لأن أول تبليغ الدعوة ببلاغ الوحي ، وثني بالتزكية لأن ابتداء الدعوة بالتطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك ، وما يعلق به من مساوي الأعمال والطباع" (ابن عاشور، 1984، ج29 ص208). فكان الصحابة يعتبرون القيادة تكليفا لا تشريفا. فكان دأبهم الصدق، الأمانة، العدل، والحزم في سبيل إعلاء كلمة الله.

البناء العملي: حرص النبي ﷺ على تصحيح عقيدة أصحابه وتقويم أخلاقهم وسلوكاتهم، ليختار منهم القادة الذين يحملون راية الإسلام معه وبعده، فكان الانتقاء دقيقا بناء على المؤهلات والمواهب، ولنا في قصة أبي ذر خير عبرة لذلك، فقد كان فقيها ورعا حيث قال فيه ﷺ: "ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر" (ابن حجر العسقلاني، 1994، ج7 ص109) ومع ذلك لم يكن رجلا قياديا، وفيما رواه بنفسه رضي الله عنه قال: "قلت: يا رسول الله ألا تستعلمني" فضرب بيديه على منكبي، ثم قال: "يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها" (مسلم، 2001، ج6 ص7) والمستخلص هنا أن الرسول ﷺ كان يختار من الصحابة من يتوسم فيه القدرة على تولي شؤون الرعية، لاختبار قدرته وتعريضه للمران والدربة لشحن مهاراته أولا، ثم منحه الثقة والصلاحيات للأخذ بزمام الأمور، يصاحب ذلك تتبع مستمر وتقويم تربوي ممنهج.

4.أسامة بن زيد نموذج الشخصية القيادية في كنف النبوة

إن القيادة الإسلامية هي سلوك ينبنى على مقومات أساسية يروم داخل نظام متكامل لتحقيق أهداف مضبوطة. فإن هذا التصور ينطبق على القيادة العسكرية. وتلهمنا في هذا الإطار، سيرة أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ باعتباره مثالا بارزا لقائد عسكري شاب عاش في كنف النبوة، انتقاه الرسول ﷺ ليقود سرية حربية ضمت خيرة الصحابة بالرغم من صغر سنه.

1.4 التعريف بأسامة بن زيد

من هو أسامة بن زيد؟ هو أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي (الزحيلي، 1996، ص14) أحد صحابة رسول الله، ولد في السنة التاسعة قبل الهجرة ويكنى "أبو محمد" أبوه زيد بن حارثة، حب رسول الله ﷺ ومولاه. وأمه هي بركة الحبشية، أم أيمن، حاضنة النبي ﷺ التي كانت مملوكة لأمينة بنت وهب أم الرسول ﷺ ("ابن كثير، 1939، ج6 ص334). كان يسمى "الحب بن الحب"، اذ اشتهر بكونه حب رسول الله ﷺ وابن حبه، وتلك منزلة فريدة يغبطه عليها سائر المسلمين، وكان النبي ﷺ يقعد أسامة على فخذه، ويُقعد الحسن على الفخذ الآخر ويقول: "اللهم ارحمهما، فإني أرحمهما" أو "اللهم أحبهما، فإني أحبتهما" (الزهري، 2001، ج4 ص62)

كان أسامة أفتطس الأنف أسود، عكس أبيه، قال إبراهيم بن سعد: "كان زيد أحمر أبيض أشقر، وكان أسامة بن زيد مثل الليل" (ابن الأثير، 1989، ج1 ص66) حتى ان الناس طعنوا في نسب أسامة الى ان جاءت واقعة القيافة. في صحبة النبي ﷺ: كان أبوه «زيد بن حارثة» من أول الناس إسلامًا، وقد عاش مع النبي ﷺ وولد له «أسامة» بمكة، فترعرع الوليد في بيت النبي ﷺ، ولم يدين بغير الإسلام عقيدة وعملاً وسلوكًا، وتربى كجندى للإسلام، يضحى في سبيل عقيدته، وهاجر مع أبيه إلى المدينة، وتقلب في أجواء الوحي والتنزيل القرآني. فكان مثالا في التقوى والطاعة والعبادة والزهد مثلاً يقتدى به. عرف طريق الجنة بالعبادة فسلكه، ولمس هيبة الله وجلاله، فخاف عذابه وخشي عقابه، وأدرك مزايا الصالحين، فالتزم طريقهم. (الزحيلي، 1996، ص55)

مكانته العلمية وروايته للحديث: كان عالماً بارعاً وفقهياً محدثاً، فقد روى عن النبي ﷺ 128 حديثاً، وكان يقصده الناس من الصحابة والتابعين لسماع أحاديثه عن النبي ﷺ، ولمعرفة رأيه وفتواه في بعض المسائل، فقد عده ابن حزم من أصحاب الفتيا من الصحابة (ابن الأثير، 1989، ج1 ص66)

جهاده: كان مثالا للشجاعة والجرأة، فقد جاء أسامة وهو في سن 14 إلى النبي ﷺ يوم أحد، مع نفرٍ من فتيان الصحابة الكرام، فأجاز النبي ﷺ من كان في الخامسة عشرة يومئذ، ورد رسول الله ﷺ أسامة بن زيد، فرجع وعينه تدمعان (ابن هشام، 1995، ج2 ص55) وتكررت محاولته في المشاركة في الجهاد في غزوة الخندق-كان يرفع قامته-فرق له قلب رسول الله وأجازه في 15 سنة. ومن ثم حمل أسامة رضي الله عنه راية الجهاد في سبيل الله، وشارك في غزوة مؤتة (ابن حزم، 1983، ص220) ثم في غزوة حنين، وفي حروب الردة. ومن أشهر تجاربه رضي الله عنه في الحرب والجهاد جعله قيادته الجيش الذي بعثه رسول الله ﷺ قبل وفاته إلى الشام لقتال الروم وقد أنفذ هذا الأمر "بعث أسامة" الخليفة أبو بكر الصديق لأن النبي ﷺ توفي قبل ذلك.

موقفه من الفتنة الكبرى ووفاته: التزم أسامة موقف الحياد المطلق، فلزم داره طيلة حروب الفتنة الكبرى. وتوفي سنة 54 ودفن بالبقيع. (الزحيلي، 1996، ص17)

2.4 ملامح الشخصية القيادية عند أسامة بن زيد

تكونت وتبلورت شخصية أسامة في كنف النبوة، وصقلتها التجارب والمواقف.

أمال صغير

فقد عرف رضي الله عنه بكونه حاد الذكاء، فطناً حكيماً، شجاعاً بطلاً، عفيف اللسان ومترفعاً عن الدنيا، باراً بوالديه، جريئاً في الحق يألف ويؤلف ويحبه الناس، عالي الهمة، متفانياً في القيام بالواجب، ويؤثر الصمت في مواطن السوء، ولم تكن هذه الصفات فطرية فقط، بل كانت نتيجة تربية نبوية واعية. إن هذه الصفات تثبت استعداد الفطري ليكون قائداً عسكرياً متميزاً،

بتحليل ما سبق ذكره، واستناداً إلى بعض النظريات العلمية التي أخذت بالدراسة والتحليل موضوع القيادة فإننا نستخلص أن قيادة أسامة بن زيد كانت:

- قيادة قائمة على الشرعية النفسية (Legitimate Authority) فشرعيته ومن ثمة تقبله جاء من اختيار النبي ﷺ له ودفاعه عنه ليتم الذي تحويل الاعتراضات إلى قبول جماعي قائم على الكفاءة والشرعية.
- قيادة تحويلية (Transformational Leadership) فتعيينه قائداً شاباً غير التصورات النمطية عن القيادة، التي ليست بالسن أو السلطة وإنما بالكفاءة
- اعتمدت أيضاً في تقبلها على سمعته الأخلاقية هذا ينسجم مع دراسات حديثة تؤكد أن الثقة الأخلاقية أساس الطاعة المستدامة.

- تأسست على الذكاء العاطفي (Emotional Intelligence) الذي يُعرّف بأنه قدرة القائد على فهم مشاعره، والتعامل بوعي مع مشاعر الآخرين ويظهر ذلك في تحكمه الانفعالي وتماسكه النفسي في ظروف الضغط وتعامله مع أتباعه.

- قيادة خادمة (Servant Leadership) فلم يُعرف عنه التسلط كما انه كان يضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار.

- قيادة للأزمات (Crisis Leadership) وقد ظهر ذلك عند وفاة النبي ﷺ حيث أظهر أسامة بن زيد ثباتاً انفعالياً، فساهم استمرار بعثته في تحقيق الاستقرار.

- كسر التحيزات النفسية (Bias Reduction) المتعلقة باللون، النسب أو السن

وبالتالي فإننا نستنتج أن أسامة بن زيد نموذج تاريخي فريد، بنيت شخصيته القيادية على حسن الخلق، وتحمل المسؤولية. فالقائد العسكري الناجح يجمع بين فن القيادة ومهارات الإدارة، مع التركيز على بناء الثقة والولاء، والتطوير المستمر، والموازنة بين الإنجازات الحالية والأهداف المستقبلية وكذا كان حب رسول الله ﷺ.

إذا كانت القيادة موهبة، فيمكن الجزم أن سمات القيادة تلوح في شخصية أسامة منذ الصغر وتبرز خاصة في صفاته وخصاله وأخلاقه، مما بوأه أن يحظى بشرف الرعاية في بيت النبي ويتربع في كنفه، فينعم بشرف صقل الموهبة واستثمارها.

3.4 منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء شخصية أسامة ابن زيد القيادية وصقلها واستثمارها

من وجهة نظر التحليل النفسي، تتشكل الشخصية القيادية نتيجة للتجارب التي يمر بها الفرد في المراحل المبكرة من الطفولة: فالقادة الذين عاشوا تجربة إشباع احتياجاتهم في هذه المرحلة غالباً ما يطورون شعوراً بالأمان الداخلي، مما يقوي ثقتهم بأنفسهم لاحقاً، فمن هذا المنطلق إذاً، لا بد أن للرسول الكريم الأثر البالغ في تكوين شخصيته، فكيف لا وهو الرسول الأعظم، معلم البشرية جميعها-كتاب الخالدون المئة لما بكل هارت الذي وضع النبي في المرتبة الأولى-. بالإضافة إلى أنه ﷺ قد غمر أسامة بن زيد بحبه الكبير. فهذا الأسود الأفطس يأخذ في قلب النبي وفي صفوف المسلمين مكاناً علياً؛ لأن الدين الذي ارتضاه الله لعباده قد صحح معايير الأفضلية بين الناس فقال جل من قائل: "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" الحجرات 13. ولابد أن هذا الحب وهاته الرعاية والدعم

النفسي الكبير أعطاه ثقة عالية بنفسه، مما عزز إدراكه الإيجابي لذاته وقدراته، ودعم توازنه النفسي وسلوكه، ولابد أن مبادرته ورغبته في الخروج مع الجيوش الإسلامية وهو صغير السن لدليل قاطع على ذلك. وإلى جانب الحب والرعاية، فقد كان الرسول الكريم برؤيته الثاقبة، يدرك رجاحة عقل أسامة، فأعطاه ثقته، ودليل ذلك أنه ﷺ أخذ رأيَه في واقعة الإفك (وقد أثنى فيها أسامة على عائشة خيرا) وكان أسامة يأتيه في الشيء فيشفعه فيه. فشَبَّ قوي الشخصية، جريئًا في الحق، وقادرًا على تحمّل المسؤولية دون غرور، فولّاه قيادة جيش كبير وهو في سنٍ صغيرة، - لم يكن يتجاوز العشرين سنة- وقد كان من بين أفراد وجنوده أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وعندما بلغ النبي ﷺ استكثر الناس المنصب على الشاب، صعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أن تطعنوا في إمارته، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله، إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده" (البخاري، 2001، ج5 ص23). وعلى الرغم من اشتداد المرض على الرسول الكريم، فإنه كان حريصا على قيادة حملة أسامة، وكان يقول لمن يزوره في مرضه، أنفذوا جيش أسامة. وليس أكثر من هذا، يمكن أن يكون منبعا للشعور بتقدير الذات والايمان بالقدرات الشخصية، فكان ذلك تعزيزا من المصطفى ﷺ لشخصية القائد في أسامة بن زيد، هذه الشخصية التي صقلها أيضا بحزمه وتوجيهاته الصارمة حين يتعلق الأمر بحد من حدود الله، فقد روى عن أسامة أنه ذهب إلى الرسول ليشفع لامرأة مخزومية سرقَت فاحمرَّ وجه نبي الله وقال له: " أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة؟" (مسلم، 1955، ج5 ص114)

ومن الروايات الشهيرة التي تحدد أصول هذه التربية النبوية التي تنبني على

أسس متينة صلبة، تجمع بين اللين والشدّة والحزم والتشجيع والتوبيخ... لبناء التوازن المنشود عندما بعث رسول الله قبل وفاته بعامين أسامة أميرا على سرية خرجت للقاء بعض المشركين الذين يناوئون الإسلام والمسلمين. وكانت تلك أول إمارة يتولاها أسامة، ولقد أحرز في مهمته النجاح والفوز، وسبقته أنباء فوزه إلى رسول الله ففرح وسر بها. ولكن لامة وعاتبه بشدة علة قتله الرجل الذي نطق بالشهادة. وربما يفسر تأثير هذه النازلة في حياة هذا الصحابي الجليل، التزامه الصارم بتوجيهات الرسول، واعتزاله الفتنة الكبرى. الشيء الذي كان نابعا من تقواه، وحرصه على وحدة المسلمين، ورفضه المشاركة في قتالٍ لم يتبين له فيه الحق بوضوح.

ختاما، إذا كانت الشخصية القيادية هي نتاج تفاعل معقد بين السمات الفطرية والتجارب الحياتية المبكرة والضغوط الاجتماعية، فإن المنهج النبوي في بناء شخصية أسامة بن زيد قام على المحبة والاهتمام والرعاية وتقدير الذات، والتربية على القيم السامية، وصقل الميزات الشخصية باللين والحزم والمحاسبة..وتطوير نقاط القوة والتغلب على التحديات النفسية، والخروج من زاوية الرؤية النمطية التي تهدر الطاقات وتضيع فرصة استغلال واستثمار الكفاءات الشابة، مما أثمر قائدا ناجحا بمستوى أسامة رضي الله عنه، يجمع بين صفات فطرية ومهارات مكتسبة، يتسلح بالإيمان والتربية الإيجابية على مواجهة صراعاته النفسية وتحدياته الداخلية ويملك القدرة والتوازن النفسي، على تحمل المسؤولية وحل النزاعات، للوصول إلى تحقيق الإنجازات المرجوة .

5. خاتمة

بينت الدراسة أن المنهج النبوي في بناء القادة هو منهج متكامل، يشتغل على كافة أبعاد الشخصية الإنسانية -المستهدفة من خلال الملاحظة والتتبع الدقيقين والاستقراء والاستشراف-، فيضع الحجر الأساس للشخصية -بعد أن تتكامل جميع عناصرها الأولية -وهو البناء العقدي الايماني ليتم بعد ذلك الاشتغال على الأبعاد الأخرى تباعا: البناء الأخلاقي السلوكي ثم البناء العملي الذي يستهدف بالأساس تطوير الخبرات بالدربة والمران ومن ثم، بعد نضج

أمال صغير

الشخصية والتأكد من جاهزيتها، يتم الانتقال الى تفويض المهام والسلطات واستثمار مكونات هذه الشخصية بعد صقلها، مع الاستمرار في التوجيه والتقييم. ولا بد أن هذه الرؤية المحمدية الثاقبة المعززة بالعمل الدؤوب قد أنتجت لنا قادة عظاما من قبيل: أسامة بن زيد رضي الله عنه- وغيره كثير- إن هذه التجربة المتميزة لتدل على مدى تميز المنهج النبوي في بناء وتنمية شخصية المسلم عموما والقائد على وجه الخصوص ليتجاوز تأثيره حدود الفرد فيشمل أثره الإيجابي مستوى الجماعة. وسأجمل تأثير هذا المنهج على الفرد والجماعة في النقاط التالية :

- تعزيز الصحة النفسية للفرد وتنمية استقلاليتها وتدعيم ثقته بنفسه وتحسين علاقاته الاجتماعية

- القدرة على مواجهة الرغبات والصراعات النفسية وتوجيهها التوجيه الصحيح

- التوازن النفسي والقدرة على حل النزاعات وتحمل المسؤولية والوصول إلى تحقيق الإنجازات المرجوة وتوجيه

الآخرين

- ترسيخ مبدأ الكفاءة على أساس القدرات والمؤهلات دون اعتبار للعمر أو اللون أو النسب.

- التوجيه إلى استثمار الكفاءات الشابة والثقة في قدراتها يعكس الرؤية الاستشرافية العميقة للنبي ﷺ

للمستقبل - تجربة واحدة متقدمة جدا بالنسبة لعصرها وسياقها التاريخي -

- احترام القيادة وتقديرها والطاعة الواعية للقائد المسلم للنبي ﷺ مع فتح الباب للتشاور واحترام الآراء

المعارضة.

- تعزيز مفهوم الثقة المتبادلة والتماسك والالتحام بين القائد وأتباعه

إن المنهج النبوي في بناء وصناعة القادة هو نبراس يهتدى ومثالا يحتذى، يمكن الرجوع إليه لاستخلاص العبر

والدروس وتطبيقها في واقع المسلمين اليوم من أجل اختيار مبني على الجدارة والكفاءة لنخب- في فئات عمرية شابة-

تملك الاستعداد والقدرة الفعلية على إحداث التحولات والتغييرات الإيجابية. وفي هذا الصدد لابد أن للمدرسة دور

محوري في هذا الشأن، لأنها المجال الأوسع لاكتشاف الملكات وبناء القيم وصقل المهارات، وتوجيهها وربط ذلك كله

بالمجتمع. إلا أن التحدي الحقيقي يكمن في الأساس في حل إشكالية تأهيل المعلم القائد المكون للتلميذ القائد.

6. قائمة المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ابن الأثير، عز الدين. (1994) *أسد الغابة في معرفة الصحابة*. (الطبعة الأولى). لبنان: دار الكتب العلمية
ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984) *تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد* " التحرير
والتنوير". تونس: الدار التونسية للنشر

الأسمر، أحمد رجب. (2001). *النبي المربي*. الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع

الأندلسي، ابن جزم. (1983) *جوامع السيرة النبوية* لبنان: دار الكتب العلمية

أولاد الفقيه، عبد الواحد. (2015). *التدريس بالكفاءات المتعددة تنويع التعليم من أجل مدرسة منصفة*. المملكة
المغربية: منشورات علوم التربية العدد 40 مطبعة النجاح الجديدة

بن حنبل، أحمد. (2001) *مسند الإمام أحمد بن حنبل* لبنان: مؤسسة الرسالة

ابن فارس، أبو الحسين أحمد . (1972). *مقاييس اللغة*. (الطبعة الثانية). لبنان: دار الجيل

ابن منظور، محمد بن مكرم. (2002) *لسان العرب*. لبنان : دار الكتب العلمية

بن هشام، أبو محمد عبد الملك (1995) *سيرة النبي ﷺ*. (الطبعة الأولى). مصر: دار الصحابة للتراث

الجعفي البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). *صحيح البخاري* (الطبعة الأولى). مصر: المطبعة السلطانية

الزحيلي، وهبة. (1996). *أسامة بن زيد حب رسول الله وابن حبه*. (الطبعة الثالثة). سوريا: دار القلم.

زهران، حامد عبد السلام. (1984) *علم النفس الاجتماعي*. (الطبعة الخامسة)

زهران، حامد عبد السلام. (2003) *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. (الطبعة الرابعة). مصر: عالم الكتب

الزهري، محمد بن سعد بن منيع. (2001) *الطبقات الكبرى*. مصر: مكتبة الخانجي

العسقلاني، ابن حجر. (1994). *الإصابة في تمييز الصحابة*. (الطبعة الأولى). لبنان: دار الكتب العلمية

القرطبي، محمد بن أحمد. (2006). *الجامع لأحكام القرآن*. لبنان: مؤسسة الرسالة

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (1955) *صحيح مسلم*. مصر: مطبعة عيسى الحلبي

شلحوب والصرايرة، ناريما و ماجدة. (2012). *مهارات القيادة التربوية الحديثة*. الأردن: دار الخليج العربي للتوزيع
والنشر

الهروبي، علي بن محمد أبو الحسن نور الدين (2002) *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. (الطبعة الأولى) لبنان:
دار الفكر

هول ولينزدي، (1971) *كتاب نظريات الشخصية*. مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

الرسائل: صغير، أمال. (2024). *اكتشاف المواهب وتنمية المهارات بين النظرية والتطبيق المدرسة المغربية أنموذجا*
(دراسات إسلامية، جامعة محمد الأول وجدة، المغرب).

مواقع الانترنت:

[http:// Britannica.com/art/persona-literature](http://Britannica.com/art/persona-literature)(consulté le 23/12/2025)

Phil McKinney (2023) *Visionary Thinking :How Leaders Shape the Future*

<http://philmmckinney.com/visionary-thinking-how-leaders-shape-the-future> (consulté le 24/12/2025)